أدمنت الغياب

مصلوب على قارعة الطريق قتيلا
من دماء قلبي قد نما الورد إكليلا
مهاجر قد خذلته خطاه والسبل
شاء القدر أن يكون متاعه ثقيلا
تائه بين كل العصور أبحث عني
فما وجدتني وما وجدت البديلَا
وسحرة فرعون دومًا بكل الأزمنة
يلقون بعصاهم لمن ضل السبيلا
وهذا السامري يراودهم بذهبه
!فأين عصا موسى وأين الإنجيلا
وهل أمسى الحلم سرابًا يخدعنا
!أم أملًا نستنشقه ونرتله ترتيلا

هـل أعـود مـن حيـث أتيـت خائبًـا؟

!أتُـراه مـا زال بالقلـب حلمًـا جميـلا

هــل أعــزف لحــن الحريــة وأشــدو

!أم ألقــي برايــة الفــارس النبيــلَا

آه مــا أقســى ذاك الليــل الســرمدي

هــل يشــفى الجـرح والـروح العليـلا

ونســائم الفجــر الوليــدة.. أتزورنــا!

أم يخبــو الفجــر ويظــل مســتحيلا

أيعــود الطيــر مغــردًا علــى دوحتــه

أم يعشــق الغيــاب ويدمــن الرحيــلا